

221873 - لماذا لم يذكر الشيخ ابن عثيمين اسم الله "الديان" في كتابه القواعد المثلى ؟

السؤال

هل اسم "الديان" ، اسم من أسماء الله ؟ أرجو اذكر الدليل ، ولماذا لم يذكر ابن عثيمين هذا الاسم على أنه اسم من أسماء الله ، في كتابه " القواعد المثلى " ؟

الإجابة المفصلة

تقدم في إجابة السؤال رقم : (191455) أن الديان هو الله تعالى ؛ كما في الحديث الذي رواه أحمد (15612) عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرَاهَ غَزْلًا بَهُمَا ، ثُمَّ يُتَادِيهِمْ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَانُ ...) الحديث ، وهو حديث صحيح .

ومعناه : المحاسب المجازي الذي يجازي الناس على أعمالهم يوم القيامة ، وهو الملك المطاع القهار الذي يقهر الناس على طاعته .

وقد ذكره البيهقي في " الأسماء والصفات " (1/195) في أسماء الله تعالى فقال :
" وَمِنْهَا - أي الأسماء الحسنى - " الدِّيَانُ " قَالَ الْحَلِيمِيُّ : أُخِذَ مِنْ (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ) ، وَهُوَ الْحَاسِبُ وَالْمُجَازِي وَلَا يُضَيِّعُ عَمَلًا ، وَلَكِنَّهُ يَجْزِي بِالْخَيْرِ خَيْرًا وَبِالشَّرِّ شَرًّا " انتهى .
وقال ابن منده رحمه الله :

" وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الدِّيَانُ ، قَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " وَيُلُ الدِّيَانِ الْأَرْضُ مِنْ دِيَانِ السَّمَاءِ " انتهى باختصار من " التوحيد " (2/118) .

أما عدم ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله "الديان" في أسماء الله : فلعله لم يترجح لديه أنه من الأسماء الحسنى ، وكثير من الأسماء الحسنى : إنما ثبتت بطريق الاجتهاد ، فقد يترجح لدى عالم منها ، ما لم يترجح لدى غيره .
وحديث عبد الله بن أنيس المتقدم الذي فيه إثبات هذا الاسم قد ذكره البخاري في صحيحه بصيغة التمريض المشعرة غالباً بالضعف فقال : " وَيُذَكَّرُ عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ

اللَّهُ بْنُ أُنَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدِّيَّانُ)

وقد رواه في " الأدب المفرد " (970) بدون إثبات " الديان " ولفظه : (يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَرَاءً غُرْلًا بَهُمَا ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ : أَنَا الْمَلِكُ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ) وحسنه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " .

وليس الشيخ ابن عثيمين وحده هو الذي لم يذكره في الأسماء الحسنى ، بل لم يذكره كذلك : ابن حزم ، والأصبهاني ، وابن العربي ، وابن الوزير ، وابن حجر ، وغيرهم .

بينما ذكره في الأسماء الحسنى : الخطابي ، وابن منده ، والحليمي ، والبيهقي ، والقرطبي ، وابن القيم ، وغيرهم .

ينظر : " معتقد أهل السنة في أسماء الله الحسنى " ، د. محمد خليفة التميمي (151) .

والله أعلم .